كي تستمر في سياستها المتطرفة مما سيضر بقضية الحل السلمي ، على حد تعبير الطرف السوفياتي. كذلك هاجمت الاوساط الاعلامية السوفياتية الحكومة الامريكية على اساس انها لا تفكر بجد في حل عادل لازمة الشرق الاوسط لان همها الاول هو المحافظة على اسرائيل بصفتها أداة قادرة على الدفاع عن المصالح الامبريالية في المنطقة .

وعلى صعيد العلاقات العربية السوفياتية صرح السفير السوفياتي في مصر — في منتصف شهر كانون الاول — ان بلاده ستقف الى جانب مصر في تحقيق هدفها سواء عن طريق السلم او الحرب . وترك هذا التصريح اثرا دوليا مباشرا لانه تعدى ، على ما يبدو ، الحدود المرسومة للدعم السوفياتي لمصر كما هو متفاهم عليها ضمنا على الصعيد الدولي . لذلك قامت وزارة الخارجية الامريكية فورا باستيضاح الحكومة السوفياتية عن مغزى تصريح السفير وما اذا كان يعكس تبدلا في سياسة الاتحاد السوفياتي المعروفة حول موضوع الحرب والسلام في منطقتنا . وعلى اثر ذلك صرحت واشنطن بأن حكومة الاتحاد السوفياتي نفت نفيا باتا بأن يكون سفيرها في القاهرة قد تعهد لمصر بمدها بالمساعدات كاملة في حال تجدد الحرب مع اسرائيل . كما نفت الملاحظات التي نسبت الى سفيرها في القاهرة . وفي اوائل كانون الثاني صدر تحليل في صحيفة « البرافدا » هدفه تحديد الخطوط العريضة للسياسة السوفياتية ازاء الحل السياسي للنزاع في الشرق الاوسط وتتلخص هذه الخطوط بما يلي : (١) التشديد على السعي لاحلال السلام في المنطقة وتشجيع التسوية السياسية على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ . (٢) تجريد النزاع من تأزمه الحاد في الوقت الحاضر . (٣) ربط الحالتين التاليتين وتطبيقهما معا : سحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وانهاء حالة الحرب في الوقت نفسه ، واقامة السلام بين الدول العربية واسرائيل . (٤) اتخاذ تدابير اجرائية معينة مثل : تحديد مواعيد سحب القوات الاسرائيلية وربط ذلك باقامة علاقات سلمية جديدة بين اسرائيل وجيرانها العرب ، توفير الضمانات اللازمة لامن حدود كل البلدان في المنطقة بما في ذلك ضمانات من جانب الدول الكبرى ومجلس الامن الدولي . واكد التحليل السوفياتي على أن احد الشروط المهمة للنضال الناجح في سبيل تصفية العدوان الاسرائيلي هو تضامن ووحدة البلدان العربية ، لان لهذا الامر اهميته الخاصة في الظروف الحالية اذ تبني الامبريالية عملها على شق حركة التحرر الوطني العربية وتسعى لتستغل لصالحها الخلافات القائمة بين البلدان العربية في صدد حل بعض المشاكل المطروحة . كما ندد التحليل برفض قادة اسرائيل ، في تصريحاتهم العلنية ، فكرة الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . واكد ان اسرائيل تحاول تبرير سياسة المماطلات التي تنتهجها بحجة الحصول على الحدود الامنة في حين انها تريد تغطية مطامعها التوسعية في الاراضي العربية المحتلة ورغبتها في تجميد الوضع القائم على حاله .

من جهة اخرى قام وفد سوفياتي « غير حكومي » برئاسة نائب مدير اتحاد الجمعيات السوفياتية للعلاقات الودية والثقافية بزيارة اسرائيل ، وهي اول زيارة من نوعها منذ قطع العلاقات بين البلدين في ١٩٦٧ . شارك الوفد في اجتماعات جمعية الصداقة السوفياتية — الاسرائيلية التي اشرف على تنظيمها الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) . وصرح رئيس الوفد ان بلاده تريد حل ازمة الشرق الاوسط عن طريق تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، كما اكد ان بلاده تسعى الى حل الازمة على اساس اخذ الحقوق الشرعية لكل شعوب المنطقة ، بما في ذلك الفلسطينيون والاسرائيليون ، بعين الاعتبار ، ولا يمكن ان يقوم مثل هذا الحل الا على اساس التسوية السياسية . وأعرب رئيس الوفد عن أمله في أن يؤدي اجتماع جمعية الصداقة السوفياتية — الاسرائيلية الى تدعيم العلاقات والتفاهم المشترك بين شعوب الاتحاد السوفياتي وشعب اسرائيل .

اما الصين فقد عبرت عن موقفها المؤيد للجانب العربي عن طريق رفضها المشاركة في محادثات الدول الاربع الكبرى (والمجمدة عمليا في الوقت الحاضر) ومن خلال الخطاب القوي الذي القاه ممثلها أمام الجمعية العامة اثناء مناقشة قضية الشرق الاوسط . شدد المندوب الصيني في كلامه على عدوانية اسرائيل والدور الامريكي والاستعماري في دعمها . كما ندد بهيئة الامم نفسها بسبب فشلها في ادانة العدوان التوسعي الاسرائيلي وعجزها